

الجهاد والمجتمع : الحاج عمر بن سعيد الفوتي ومنظومة الرق في غرب إفريقيا جنوب الصحراء

الأحمد بوزيد

كلية الآداب والفنون والإنسانيات بمنوبة

إن أهمية التحولات السياسية والاجتماعية التي طرأت بإفريقيا جنوب الصحراء خلال القرن التاسع عشر الميلادي جعلت العديد من المنشغلين بالتاريخ الإفريقي يولون اهتماما بالغا بالحركات الجهادية الإفريقية. وفي هذا الإطار بالذات، تدرج الدراسات والبحوث والمؤلفيات التي عنيت بالتفكير السياسي والديني للشيخ عمر بن سعيد تال (1797-1864)، وأيضا بحركته الجهادية وعلاقته بدولة الخلافة بسكت ومأسنة وحتى بالإدارة الاستعمارية بسان ليو. ولم تقتصر الأعمال التي أنجزت حول الشيخ عمر على دراسة العلاقة بين الإسلام الطريقي والتغيير السياسي، بين الجهاد وإعادة تنظيم المجتمع بل إنها طالت أيضا التضاد بين الفولانيين والجمبر في حوض النيجر والسنغال. لكن لئن كان قسم من الدارسين يشدد على تأثير الطريقة التيجانية في فكر الحاج عمر واصفا جهاده بالجهاد الطريقي، فإن قسما آخر منهم يريد من وراء التأكيد على التضاد بين الفولانيين والجمبر وأيضا على الهيمنة السياسية والاجتماعية للأرستقراطية الفولانية، إضفاء طابعا عرقيا على جهاد الحاج عمر. وبغض النظر عن الخلفيات الفكرية والإيديولوجية التي تقوم عليها هذه المواقف، فإنها تركز التناقضات العرقية والطرقية والدينية في المجتمعات الإفريقية. في المقابل، لا بد أن نلاحظ أنه على الرغم من كثرتها وتنوعها، فإن الدراسات التي عنيت بالشيخ عمر، لا تركز الاهتمام على مواقفه من ظاهرة الرق ولا على العلاقة بين هذه الظاهرة وحركته

- Jean Pierre DECONCHY, « Milton Rockeach et la notion de dogmatisme », in : *Archives de sociologie des religions*, n° 30, 1970.
- LAMMENS, *Le triumvirat, Aboù Baker, Omar, Aboù Obaide*, Beyrouth, 1910.
- Hebert MARCUSE, *Reason and revolution, Hegel and the rise of social theory*, Beacon, Press, 1960.
- Robert A. NISBET, *Social change and History*, Oxford University Press, London, 1969.
- Guy ROCHET, *Le changement social, Introduction à la sociologie générale*, Ed. H.M.H, Paris, 1968.
- G.B. VICO, *New Science*, trans. By Thomas GODDARD BERGIN and Harold FISCH, New York, Cornell University, Press, 1969.
- Max WEBER, *Économie et société*, traduit de l'allemand par Julien FREUND sous la direction Jacque CHAVY et d'Eric DE DAMPIERRE, col. *Agora*, 2 vol, Paris, Pocket, 1995, Vol. 1.

el-Hac Ömer

080051

01 Nisan 2023

YAYIMLANDIKTAN
SONRA GELEN DOKÜMAN